الاِسْتِسْقَاءُ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ،
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ،
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ،

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، ﴿**يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ**﴾[1]، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِالتَّقْوَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**﴾[2].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُسْتَغِيثُونَ بِرَبِّكُمْ: يَا مَنْ خَرَجْتُمْ إِلَى صَلَاةِ اسْتِسْقَائِكُمْ، مُقْبِلِينَ عَلَى رَبِّكُمْ، تَسْأَلُونَ خَيْرَهُ وَبَرَكَتَهُ، وَتَلُوذُونَ بِهِ مُسْتَغْفِرِينَ تَائِبِينَ، مُوقِنِينَ أَنَّ الْخَيْرَ بِيَدِهِ وَحْدَهُ، وَأَنَّ الدُّعَاءَ مِفْتَاحُ الْغَيْثِ وَحِكْمَةُ الِاسْتِسْقَاءِ، فَـ«**لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ**»[3]، كَمَا قَالَ نَبِيُّنَا بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي ﷺ، كَيْفَ لَا؟ وَقَدْ كَانَ الدُّعَاءُ مَلْجَأَ الْأَنْبِيَاءِ، إِذَا أَمْسَكَتِ السَّمَاءُ، فَهَذَا نَبِيُّ

اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، حِينَ انْقَطَعَ الْغَيْثُ عَنْ قَوْمِهِ، لَجَأَ إِلَى رَبِّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ**﴾(٤). فَهَيَّأَ اللَّهُ لَهُمْ أَسْبَابَ سَقْيِهِمْ، وَحِينَ أَصَابَ النَّاسَ جَدْبٌ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، رَفَعَ نَبِيُّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَدَيْهِ بِالدُّعَاءِ يَسْتَسْقِي، وَمَا وَضَعَهُمَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى انْهَمَرَ الْغَيْثُ(٥). فَأَخْلِصُوا فِي دُعَائِكُمْ، وأَيْقِنُوا بِاسْتِجَابَةِ رَبِّكُمْ، وَتَفَاءَلُوا بِنُزُولِ رَحْمَةِ خَالِقِكُمْ، وَقَدْ أَقْبَلْتُمْ عَلَيْهِ مُسْتَغْفِرِينَ، مُسْتَغْفِرِينَ، مُسْتَغْفِرِينَ، فَاللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا، فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ،
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ،

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُغِيثِ الْمُسْتَغِيثِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ. **أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا الْمُسْتَسْقُونَ:** اقْتِدَاءً بِهَدْيِ نَبِيِّنَا ﷺ، وَاسْتِجَابَةً لِتَوْجِيهِ رَئِيسِ دَوْلَتِنَا، نَتَوَجَّهُ فِي صَلَاتِنَا هَذِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى خَاشِعِينَ، وَنَسْأَلُهُ ضَارِعِينَ، نَدْعُوهُ دُعَاءَ الْمُضْطَرِّينَ، وَنَرْجُوهُ رَجَاءَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، قَالِبِينَ أَرْدِيَتَنَا، رَافِعِينَ أَيْدِيَنَا، خَاشِعِينَ قَائِلِينَ(٦): اللَّهُمَّ إِنَّا نَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى، وَصِفَاتِكَ الْعُلَى، وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ، اللَّهُمَّ يَا كَرِيمُ يَا حَلِيمُ، يَا رَحِيمُ يَا عَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنَّا كُنَّا مِنَ الظَّالِمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ مُغِيثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ التَّوَّابُ، الرَّحِيمُ الْوَهَّابُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴿**الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ**﴾(٧)، يَا أَللَّهُ يَا أَللَّهُ، يَا مَنْ

تَرَى مَكَانَنَا، وَتَعْلَمُ حَالَنَا، وَتَسْمَعُ أَصْوَاتَنَا، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيءٌ مِنْ أَمْرِنَا، نَحْنُ الْمُسْتَغِيثُونَ بِكَ، الرَّاجُونَ فَضْلَكَ، السَّائِلُونَ غَيْثَكَ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، إِنَّا وَقَفْنَا عَلَى بَابِكَ سَائِلِينَ، خَاضِعِينَ ضَارِعِينَ، وَلِغَيْثِكَ الْمِدْرَارِ طَالِبِينَ، وَلِمَعْرُوفِكَ رَاجِينَ، وَفِي كَرَمِكَ طَامِعِينَ، فَلَا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ، وَلَا مِنْ رَحْمَتِكَ قَانِطِينَ، عُمَّ أَرْضَنَا بِخَيْرِكَ، وَزِدْهَا مِنْ غَيْثِكَ، وَانْشُرْ فِيهَا رَحْمَتَكَ، وَأَدِمْ عَلَيْهَا فَضْلَكَ، اللَّهُمَّ لَا تَصْرِفْنَا مِنْ مَقَامِنَا هَذَا إِلَّا وَقَدْ سَقَيْتَنَا مِنْ فَيْضِ عَطَائِكَ، وَكَرِيمِ بِرِّكَ وَإِحْسَانِكَ، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا. اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا، هَنِيئًا مَرِيئًا، تُحْيِي بِهِ الْبِلَادَ، وَتَرْحَمُ بِهِ الْعِبَادَ، وَتَجْعَلُهُ قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ.

اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الرَّخَاءَ وَالِاسْتِقْرَارَ، وَأَكْرِمْهَا بِالْغَيْثِ الْمِدْرَارِ، **وَوَفِّقْ رَئِيسَ دَوْلَتِنَا الشَّيخ محمد بن زايد، وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ.**

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

كيفية صلاة الاستسقاء

(خاص بالإمام ولا تلقى في الخطبة)

صفتها: أن يخرج الناس إلى المصلى أو المساجد بخشوع وتذلل إلى الله سبحانه، مصطحبين معهم أولادهم، وإذا وصلوا للمصلى صلى بهم الإمام ركعتين، ويستحب أن يقرأ فيهما جهرا بسورة الأعلى بعد الفاتحة في الركعة الأولى، وفي الثانية بسورة والشمس وضحاها بعد الفاتحة، ثم يتشهد الإمام ويسلم، فإذا اطمأن الناس في الجلوس بعد السلام قام الإمام متوكئًا على عصا، فيخطب بالأرض خطبتين "بمعنى لا يرقى على المنبر ولكن على الأرض واقفا"، وذلك للمبالغة في التواضع إلى الله سبحانه وتعالى، ففي الموطأ: سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ صَلاَةِ الاِسْتِسْقَاءِ كَمْ هِيَ؟ فَقَالَ: رَكْعَتَانِ، يَبْدَأُ الإِمَامُ بِالصَّلاَةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَخْطُبُ قَائِماً، وَيَدْعُو وَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَيُحَوِّلُ رِدَاءَهُ حِينَ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ[1]، وَيَجْهَرُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ بِالْقِرَاءَةِ وَإِذَا حَوَّلَ رِدَاءَهُ جَعَلَ الَّذِي عَلَى يَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ، وَالَّذِي عَلَى شِمَالِهِ عَلَى

(١) كيفية تحويل الرداء: أن يأخذ الشخص طرف الرداء الذي على عاتقه الأيسر بيده اليمنى فيجعله على عاتقه الأيمن، ويأخذ بيده اليسرى طرف الرداء الذي على عاتقه الأيمن فيحوله للجهة اليسرى، ثم يبدأ في الدعاء.

يَمِينِهِ، وَيُحَوِّلُ النَّاسُ أَرْدِيَتَهُمْ إِذَا حَوَّلَ الإِمَامُ رِدَاءَهُ وَيَسْتَقْبِلُونَ الْقِبْلَةَ وَهُمْ قُعُودٌ .

---

(١) الشورى: ٢٨. **موعد صلاة الاستسقاء الساعة ١٢:٤٥ ظهرا.**
(٢) الطلاق: ٢-٣.
(٣) الترمذي: ٣٣٧٠.
(٤) البقرة: ٦٠.
(٥) متفق عليه.
(٦) هنا يتجه الإمام إلى القبلة.
(٧) الروم: ٤٨.